

بحار الأنوار

« صفحة 259 » أيها الناس أنا الذي فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليجتري عليها غيري .
وأيم الله لو لم أكن فيكم لما قوتل أهل الجمل ، ولا أهل صفين ، ولا أهل النهروان . وأيم
الله لولا أن تتكلوا وتدعوا العمل ، لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه [محمد] صلى الله عليه
عليه وآله لمن قاتلهم مستبصرا في ضلالتهم ، عارفا بالهدى الذي نحن عليه . ثم قال :
سلوني عما شئتم قبل أن تفقدوني ، فوالله إني بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض . أنا يعسوب
المؤمنين ، وأول السابقين ، وإمام المتقين ، وخاتم الوصيين ، ووارث النبيين وخليفة رب
العالمين . أنا ديان الناس يوم القيامة ، وقسيم الله بين أهل الجنة والنار . وأنا الصديق
الأكبر ، والفاروق الذي أفرق بين الحق والباطل ، وإن عندي علم المنايا والبلايا وفصل
الخطاب ، وما من آية نزلت إلا وقد علمت فيما نزلت وعلى من نزلت . أيها الناس ! إنه وشيك
أن تفقدوني ، إني مفارقكم ، وإني ميت أو مقتول ، ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها ؟
! وفي رواية أخرى : ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا ؟ ! - يعني لحيته من دم
رأسه - . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - وفي نسخة أخرى : والذي نفسي بيده - لا تسألوني
عن فئة تبلغ ثلاث مائة فما فوقها مما بينكم وبين قيام الساعة ، إلا أنبأتكم بسائقها
وقائدها وناعقها ، وبخراب العرصات ، متى تخرب ، ومتى تعمر بعد خرابها إلى يوم القيامة .